طيبة الا بالطيب الطاهر صلى الله عليه وسلم **وما احسن ما قيل في ذلك**

اذا لم اطب في طيبة عند طيب ، به طيبة طابت فاين اطيب

ذكر ان فارة المسك دويبة شبيهة بالخشف تصاد لسرتها فاذا اصادها الصائد عصب السرة بعصابة شديدة فيجتمع فيها دمها ثم يذبحها وما اكثر من ياكلها ثم ياخذ السرة فيدفنها في الشعير حتى يستحيل الدم المجتمع فيها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام وقد يوجد جرذان سود يقال لها فارة المسك ليس عندها الا الرائحة لازمة لها **وحكى** ان العنبر ياتي طفاوه على الماء لا يدري احد معدنه فلا ياكله شيء الا مات ولا ينقره طائر الا بقي منقاره فيه ولا يقع عليه الا نصلت اظفاره فيه والبحار والعطارون ربما وجدوا اظفارا فيه **قال الزمخشري** عفا الله عنه سمعت ناسا من اهل مكة يقولون هو من زبد بحر سرنديب واجود العنبر الاشهب ثم الازرق وادونه الاسود **وفي** حديث ابن عباس رضي الله عنهما ليس في العنبر زكاة انما هو شيء نثره البحر **واما العود** فاجوده المندلي وهو منسوب الى قرية من قرى الهند فاجوده اصلبه وامتحان رطبه ان يطبع فيه نقش الخاتم ومن خصائصه ان رائحته تطبع في الثوب اسبوعا وانه لا يقمل ما دام فيه الكافور فهو ماء شجر مكفور يحزونه بالحديد فاذا اخرج ظاهره ضربه الهوى فانعقد كالصموغ الجامدة على الاشجار واما الند فمصنوع وهو العود المسطر بالمسك والعنبر واللبان **وقال الشاعر**

لو كنت احمل خمرا حين زرتكموا ، لم ينكر الكلب اني صاحب الدار

لكن اتيت وريح المسك يقدمني ، والعنبر الند مصبوبا على النار

فانكر الكلب ريحي حين خالطني ، وكان يعرف ريح الزق والقار

وكانت ملوك الفرس تامر برفع الطيب ايام الورد وكان المتوكل يلبس في ايام الورد الثياب الموردة ويفرش الورد في مجلسه ويطيب جميع الامة بالمورد وكان الحسن بن سهل قال امهات الرياحين تقوى بامهات الطيب ، النرجس يقوى ماء الورد والورد يقوى بالمسك والبنفسج يقوى بالعنبر والريحان يقوى بالكافور والنسرين يقوى بالعود وقال جالينوس المسك يقوى القلب والعنبر يقوى الدماغ والكافور يقوى الرئة والعود

يقوى

يقوى المعدة والغالية تحل الزكام والصندل يحل الاورام **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تردوا الطيب فانه طيب الرائحة خفيف المحمل تبخر بعض الامراء وعنده اعرابي ففرطت من الامير ريح خفيفة فاراد الامير ان يعلم هل الاعرابي فطن لها ام لا فقال ما اطيب هذا المثلث قال نعم ولكنك ربعتها ويقال ان الانف اذا شم ريح المسك يحن القلب **وقال** سلمة بن عباس في جعفر بن سليمان

فما شمت انفي ريح مسك شممته ، من الناس الا ريح كفك اطيب

فامر له بالف دينار ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عنبر والله اعلم

الباب الثامن والاربعون في الشباب والصحة والعافية

واخبار المعمرين وما اشبه ذلك وفيه فصول **الفصل الاول** من هذا الباب في الشباب وفضله **روى** عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما بعث الله نبيا الا شابا ولا اوتي العلم عالم الا شابا ثم تلى هذه الآية قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقد اخبر الله تعالى انه اتى يحيى بن زكريا الحكمة فقال تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال الله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف وقال تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وقال تعالى واذ قال موسى لفتاه **وقال انس** رضي الله عنه قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على جميع الانصار وكبار المهاجرين على حداثة سنه وعتاب بن اسيد ولاه مكة وبها اكابر قريش وعبد الله بن عباس على حداثة قدره وحظه من العلم **وقال** بعض البلغاء الشباب باكورة الحياة واطيب العيش والله كان اطيب الثمار بواكرها والشباب ابلغ الشفعاء عند النساء وآكد الرسايل لقلوبهن ولذلك

قال ابو تمام

احلى الرجال الى النساء مواقعا ، من كان اشبههم بهن خدودا

وما بكت العرب على شيء ما بكت على الشباب ولو لم يكن عهد الشباب حميدا وزمانه حبيبا لوصفتا صورته وبهجة منظره وجمال خلقته واعتدال قامته لما جاء والله في جنات خلده منبا باشبابا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرد مرد ابناء ثلاثين سنة وقد جاء في ذلك اشياء كثيرة

Copyright © King Saud University